نظام الحكم في العصر السومري القديم

(٢٨٠٠ – ٢٣٧١ ق.م)

أ.م.د ماجدة حسو منصور عيسو

الجامعة المستنصرية

كلية التربية / قسم التاريخ

نظام الحكم في العصر السومري القديم (٢٨٠٠ – ٢٣٧١ ق.م)

أ.م.د ماجدة حسو منصور عيسو

المقدمة

ان القائد السياسي لا يمكن أن يكون بعيدا عن تأثير مختلف الاوضاع المحيطة به ضمن البيئة التي يعيش فيها لاسيما الدينية منها والاجتماعية، وهكذا ظهر الحاكم في المجتمع السومري القديم كضرورة سياسية يتحكم به الواقع الديني بالدرجة الاولى متمثلا بسلطة المعبد المسيطر والمهيمن والمؤثر في جميع نواحي حياة الفرد السومري فكان الكاهن الـ(EN) او رجل الدين هو نفسه القائد السياسي هذا.

الا أن طبيعة هذا المجتمع الذي كان مجتمعاً قائما على الزراعة بالدرجة الاولى، اضافة الى تعقد شؤون الحياة واتساع سلطة المدينة استلزم الامر الحاجة الى شخص يقوم بادارة الامور الاقتصادية بشكل منفصل عن الامور الدينية ، اذ ان كلا الجانبين الديني منها والاقتصادي بحاجة الى اشخاص متفرغين كل على حدة ، الكاهن في المعبد ورجل السياسة والاقتصاد في القصر، فظهر ما يعرف بالامير الـ(Enis) .

وبمرور الزمن أصبحت المجتمعات القديمة تمر بظروف صعبة ومعقدة نتيجة تطور الحياة ، من ضمنها الحروب الخارجية أو الازمات الاقتصادية

والاجتماعية الأمر الذي يحتم انتقاء اشخاص يتمكنون بذكائهم وعملهم الدؤوب وقدرتهم على اتخاذ القرارات المناسبة ليكونوا هم القادة الحقيقيون ، فظهر الملك أو بحسب التعبير السومري الـ(Lu–gaL) أي ((الرجل العظيم)).

العصر السومري القديم

عرف العصر السومري القديم بتسميات عدة منها عصر دويلات المدن السومرية وعصر فجر السلالات استناداً الى الوضع السياسي القائم على تعدد الدويلات والسلالات الحاكمة وعدم وجود سلطة مركزية ، وللسبب ذاته عرف بعصر ما قبل سرجون اي قبل توحيد دويلات المدن، كذلك عرف بعصر لكش نسبة الى حكم احدى المدن السومرية وكذلك بعصر مسيلم نسبة الى أحد الملوك الذين حكمو فية وعصر اللبن المستوي– المحدب لشيوع استخدام هذا اللبن في مباني هذا العصر، ونظرا لطول المدة الزمنية فيه فقد قسم الى ثلاثة أدوار حضارية هي: عصر فجر السلالات الأول وعصر فجر السلالات الثاني وعصر فجر السلالات الثالث[١].

تميز العصر السومري القديم بازدهار الحضارة السومرية وتطور أبرز مقوماتها التي تبلورت في عصر فجر التاريخ (النصف الثاني من الالف الرابع ق.م) واستمرت بالتطور في العصور اللاحقة ، ففيه سادت اللغة والثقافة السومرية التي وضع أسسها سكان العراق القديم الذين استوطنوا في القسم الجنوبي وحولوا منطقة السهل الرسوبي الى مركز حضاري مزدهر في جميع نواحي الحياة ، وأصبحت كل مدينة فيه عبارة عن وحدة سياسية مستقلة تسمى دويلة مدينة (City–State)[٢].

ولابد ان ظهور الكتابة في أواسط الالف الرابع ق.م (في حدود ٣٥٠٠-٣٢٠٠ق.م) والتي كانت الحد الفاصل بين مرحلتين مهمتين من تاريخ الانسان هما عصور ما قبل التاريخ (Pre-History) والعصور التاريخية (Historical-Eras)[٣] ألقى الضوء على نواحي مختلفة من حياة سكان العراق القدامى من ضمنها اسلوب نظام الحكم انذاك وطريقة ادارته.

تطور نظام الحكم في المجتمع السومري القديم

ان دراسة التطور الحاصل لنظام الحكم في المجتمع السومري القديم يعتمد بالدرجة الاولى على الوثيقة التاريخية المسمات ((ثبت الملوك)) أو ((قائمة الملوك السومرية)) (Sumerian King List)[٤] الى جانب المصادر الأخرى كالنصوص النذرية والرسائل الملكية والكتابات التذكارية والنصوص الاقتصادية والادبية ، فمن خلال هذه الوثائق أمكن تتبع الجذور التاريخية لنظام الحكم وأمكن تحليل وتفسير ماهية هذه المعلومات وبالتالي معرفة أهم الأحداث السياسية لنظام دويلات المدن السومرية وشكل أنظمتها وتطورها[٥].

الا ان ذلك لا يعني انه لم يكن هناك اسلوب لادارة الحكم في الفترة السابقة من اكتشاف الكتابة أي منذ نشوء القرى الزراعية الاولى في العصر الحجري الحديث (حدود الالف التاسع-٥٦٠٠ق.م) ثم تطورها في العصر اللاحق أي العصر الحجري المعدني (حوالي ٥٦٠٠-٣٥٠٠ق.م)[٦] وهو أحد العصور الممتدة لما قبل التاريخ ، الا اننا لا نعرف عنها شيئا بسبب عدم وجود ما يؤرخ مثل تلك الاحداث ، ولكن بعض المعلومات يمكن ان تستشف من خلال الموجودات المادية لتلك العصور، فعلى سبيل المثال الدار الواسعة ذات

الغرف الكثيرة التي تم العثور عليها في موقع تل الصوان جنوبي سامراء ربما كانت قصراً لرئيسها، الا ان عدم وجود الكتابات جعلت الموضوع لا يتجاوز حدود التخمين(٧).

كذلك يوجد اشارة اخرى ملموسة يمكن الاعتماد عليها في معرفة كون هناك نظام للحكم في فترة ما قبل التاريخ أم لا ، الا وهي المظاهر الحضارية التي ظهرت في المستوطنات الزراعية الواسعة منذ عصر العبيد في الالف الخامس ق.م ، فقد مارس سكان هذا العصر الزراعة الكثيفة المعتمدة على الارواء والسيطرة على مصادر المياه من شق الترع وبناء السدود والخزانات ودرء أخطار الفيضانات ، كذلك تغطية الاستهلاك المحلي بالمنتوجات واستعمال الفائض منها لتبادل ما يفتقر اليه البلد من المواد الضرورية من الخارج ، كل ذلك لابد ان تكون قد رعته ادارة (حكومة) مركزية قوية أشاعت النظام وحققت الأمن وقامت بواجباتها خير قيام(٨).

وبالرجوع الى قائمة الملوك السومرية التي قام بجمعها وترجمتها بشكل جداول الباحث توركيلد جاكبسون(٩)، نرى انها أدرجت أسماءا لملوك حكموا فترتين يفصل بينهما حادث مهم هو واقعة الطوفان الشهيرة (١٠) ، فالعصر السابق للطوفان تبدأ القائمة بوصفه ان الملكية بعد أن هبطت من السماء حلَت في خمس مدن بصورة متعاقبة أولهم اريدو ثم باتدبيرا ، لرك ، سبار وشروباك : ((هبطت الملوكية من السماء فكانت اريدو مركز الملوكية ...))(١١) ، وحكم في المدن الخمس ثمانية ملوك خصصت لمدد حكمهم أرقاما خارجة عن مدى الأعمار البشرية الطبيعية تناهز ربع مليون عام ، غابت غالبية اخبارهم الأمر الذي يفسر الارقام الخيالية التي أعطيت لفترات حكمهم(١٢) ، والجدير بالذكر

بأن تلك المدن الخمس التي خصصت لملوك ذلك العهد البعيد ورد ذكرها أيضا في احدى الاساطير السومرية بكونها أولى المدن التي أسستها الالهة بعد خلق الانسان(١٣).

أما العصر اللاحق للطوفان يبدأ ، بحسب القائمة المذكورة ، بحكم سلالة كيش الاولى ثم تتعاقب بعدها أربعة عشر سلالة بأسماء ملوكها تنتهي بالسلالة الخامسة عشر وهي سلالة اوما(١٤).

وآخر ملوكها الملك الشهير لوكال زاكيزي الذي كان ينتمي الى طبقة الكهنة وكان ذا مقدرة عسكرية وقتالية بارعة حتى انه استطاع ضم غالبية مدن عصر فجر السلالات الى سلطته، ودام حكمه خمسة وعشرون عاماً أرسى فيها دعائم الوحدة السياسية والحضارية للبلاد حتى جاءت نهايته على يد الملك القوي سرجون الاكدي مؤسس السلالة الاكدية (٢٣٧١– ٢١١٢ق.م)(١٥).

اذن فالملكية الوراثية كانت هي الاسلوب السائد في ادارة دويلات المدن السومرية منذ أول نشأتها ، الا ان هذه الملكية هي ((منحة الهية)) اذ يتضح اثر الفكر الديني العراقي على نشأة نظام الملكية من حقيقة ربط الانسان السومري في نصوصه بنشأة ذلك النظام بالقوى الالهية(١٦) ، ويظهر ذلك واضحا فيما أدرجناه مما ورد في قائمة الملوك السومرية التي تنص على هبوط الملكية من السماء حيث مقام الالهة ، وأثناء الطوفان لا بد انها عادت الى السماء ثم هبطت مرة ثانية بعد ذلك في مدينة كيش، وهذا يعني ان نظام الملكية كان بالنسبة للسومريين ، وخلفائهم من بعدهم ، موجودا في السماء عند الالهة قبل وجود الملوك من البشر(١٧).

وتؤكد النصوص الأدبية الدينية على ذلك ، من ان الملكية هبة من السماء تنزل على أشخاص معينين ليكونوا هم وكلاء للآلهة على حكم الارض ، تؤكد ذلك اسطورة ((ايتانا والنسر)) من خلال هبوط الملكية الى الارض بعد الطوفان في مدينة كيش[١٨] اذ ورد فيها: ((في ذلك الزمان لم تكن العمامة ولا التاج يعصبان (الجبين) ولم يكن خلق (بعد) أي عرش في اي مكان الصولجان والتاج والعمامة والعصا(جميعها) كانت أمام آنو، مودعة في السماء...))[١٩] فالملكية بالاصل هي واحدة من النواميس الالهية حصلت عليها الالهة اينانا من الاله انكي لتمن بها على أصحاب الحضارة السومرية في الوركاء[٢٠] .

اذن فالملك من وجهة النظر الدينية هو بالدرجة الاولى حلقة الوصل بين الآلهة والناس المخلوقين لخدمة الالهة ، فهو ممثلا للناس أمام هذه الآلهة وفي نفس الوقت يعتبر الواسطة التي تنظم الآلهة من خلالها شؤون الدولة والشعب[٢١] .

وهذا كله يقود الى تساؤل واستنتاج مهم حول طبيعة الشخص الذي كان يتولى الحكم في بداية نشأته ضمن الفكر الديني هذا ؟ ومن له هذه الصلاحيات ؟ ومن الذي استأثر بتفسير الارادة الالهية واقامة الطقوس وبالتالي له سلطة مقدسة عند الشعب ؟ اذن هو ، منطقيا ، رجل الدين[٢٢].

من هنا يعتقد ان الكهنة كانوا في بادئ الأمر هم الحكام الاوائل وكانوا هم من يديروا الامور الدينية والدنيوية بشخص واحد على اعتبار ان الآلهة هي التي تنتدب او تفوض نواباً عنها فتختارهم من بين البشر ليحكموا الناس باسمها[٢٣] ، وبما أن الملكية أصلها من السماء أي أن الآلهة هي التي تحكم الكون والبشر[٢٤] فمن المنطقي ان تفوَض الآلهة نفس الأشخاص الذين يقومون

بالواجبات الدينية لينوبوا عنها في حكم البشر على اعتبار انهم أقرب المقربين الى الآلهة.

وقد اطلق على هذا ((الحاكم– الكاهن)) ، ان صح التعبير، المصطلح السومري ((EN)) الذي ظهر لأول مرة في النصوص المسمارية المكتشفة في مدينة الوركاء[٢٥] ، والذي يعني بالسومرية ((سيد))[٢٦] يقابله بالأكدية ((belum) ويستعمل للدلالة على الآلهة والبشر على حد سواء[٢٧]، كما ان لفظة الـ(EN) ترادف الكلمة الاكدية (enu) والتي تعني الكاهن الاعلى أو الكاهنة وكذلك الحاكم[٢٨] .

يعتبر الـ(EN) أقدم الألقاب المستعملة للدلالة على الحكام في المجتمع السومري ، ويبدو ان منصب الحاكم عد منصباً دينياً بالدرجة الاولى في البداية ولكن بمرور الزمن ونتيجة اشرافه على الاراضي العائدة للمعبد أصبح يتمتع بالاضافة الى سلطته الدينية بسلطة دنيوية قوية[٢٩]، وبما ان الـ(EN) كان موظفا دينيا لذلك لم يكن هناك داع لوجود قصر بالمفهوم السياسي ليقطن فيه وليدير شؤون الحكم منه ، فقد كان يعيش في مكان مقدس يدعى بالسومرية اكيبار (Egipar) وبالاكدية كيبار (Giparu) وكان ملحقاً بالمعبد[٣٠] .

وبمرور الوقت أصبح الـ(EN) ذا ثروة كبيرة نتيجة ما استحوذ عليه من أموال المعبد بالاضافة الى تأجيره بعض الاراضي العائدة للمعبد[٣١] ، وهكذا لعبت هذه الشخصية الدينية دوراً مهما في السيطرة الفعلية على جميع أنشطة ونواحي الحياة في بلاد الرافدين، فـ الـ(EN) هو الشخصية الاولى التي تصنع القرار السياسي والاقتصادي والديني تساعده هيئة من المشرفين والموظفين والكهنة تكون خاضعة له وتحت اشرافه المباشر[٣٢].

لقد كان لقب الـ(EN) مقتصراً على مدينة الوركاء ، ومن أشهر الشخصيات التي اطلق عليها هذا اللقب هم حكام سلالة الوركاء الاولى مثل ((أنميركار)) و((لوكال بندا)) و((كلكامش)) الذي عرف بـ((ان كولاب)) أي ((سيد كولاب)) وهي احدى أقسام مدينة الوركاء[٣٣] ، كما وان هناك من الأدلة على ما يشير أنه قامت في هذه المدينة في العصر الشبية بالكتابي حكم أشبه بالديمقراطية[٣٤] وذلك استنادا الى رأي جاكبسون [٣٥] الذي قال ان السلطة في أقدم مجتمع سومري كانت بيد مجلس عام يضم جميع المواطنين ، يتألف من مجلسين الأول مجلس المسنين وربما كانوا يمثلون رؤساء الأسر والعوائل ، بينما المجلس الثاني المحاربين القادرين على حمل السلاح[٣٦] . وكان هذا المجلس يجتمع ليقرر ما يجب عمله في الحالات الطارئة والتي تنذر بالخطر، وكان لكل مواطن حق الكلام والنقاش للوصول الى قرار نهائي ، حيث لم يكن هناك اسلوب اخذ رأي الأغلبية[٣٧] ، ونرى أصداء مثل هذا المجلس في ملحمة كلكامش حينما استشار البطل كلكامش شيوخ مدينة الوركاء لكي يذهب لمقاتلة العفريت خمبابا في غابات الارز[٣٨] وكذلك في قصة ((كلكامش وأكا حاكم كيش))[٣٩] .

ويبدو ان الـ(EN) ذات الصلاحيات الواسعة لم يكن حاكما مطلقا ضمن مفهوم المجلسين المذكورين ، حتى وان كانت وظيفته دائمية ، فكلكامش هذا عندما أراد ان يخوض الحرب مع أكا المذكور استشار المسنين أول الأمر، الذين وصفوا بأنهم المستشارين ، وعندما عارضه هؤلاء لم يقم بتنفيذ قراره الا بعد أن دعى للانعقاد مجلساً عاماً ضمَ جميع الذكور من المواطنين وبالفعل حصل على موافقتهم[٤٠].

في حوالي منتصف الالف الثالث ق.م ومع اتساع سلطة دولة المدينة وانضمام اكثر من واحدة الى بعضها البعض ، زادت مسؤوليات الـEN ولم يعد بامكانه القيام بالواجبات الدينية والدنيوية في وقت واحد فأصبحت وظيفة الحاكم تختلف عن وظيفة الكاهن وتغير اسم الاول فأصبح يسمى((Ensi))[٤١] الذي يعني ((الحاكم المحلي لدولة المدينة)) يرادفه في الأكدية كلمة ((isakku))[٤٢] التي تعني وكيل الاله اي انه يتلقى سلطاته في حكم المدينة من الاله ، مما يضفي الصبغة الدينية على هذا اللقب[٤٣] ، كذلك يترجمه البعض بـ((الخادم)) ويقصد به ((خادم المعبد)) وهو المكان الذي شكل المقر الرئيسي الوحيد لتسيير امور الدولة في الفترة السابقة[٤٤]. بينما يرى البعض ان اللقب ذا مدلول سياسي أكثر مما هو ديني ويترجم بـ((الامير)) أو ((حاكم دولة المدينة)) ، وأول من استخدم لقب الـ(Ensi) هو الحاكم المستقل ((اي أن ناتم)) حاكم مدينة لكش[٤٥].

كان يتم اختيار الـ(Ensi) من عائلة معروفة بحيث يكون خلفه أحد ابناءه[٤٦]، وصلاحياته كانت تشمل الاشراف على معبد الاله الرئيسي في المدينة والاهتمام بالشؤون الزراعية والري ولابد انه كان مسؤولا عن تنفيذ القانون وتطبيق النظام[٤٧].

وهكذا حصل الانفصال ما بين السلطة الدينية والسلطة الدنيوية نتيجة التعقيدات التي طرأت على هيكلية دولة المدينة ، فظهرت سلطة جديدة ذات صفة مدنية الى جانب سلطة الكاهن الدينية ونفوذها ، فلم تعد هناك ازدواجية في الحكم بل حدث فصل للدين عن الدولة[٤٨]، ولكن من الناحية النظرية لم يتخلى أي حاكم في تاريخ العراق القديم عن سلطاته الدينية العالية باعتباره

ممثل الاله على الارض أو باعتباره الكاهن الاعلى حتى انه كان يلعب دور البطولة في احتفالات رأس السنة وتقاليد الزواج المقدس حيث يقوم بتمثيل دور الاله فيها[٤٩].

لقد ظهرت في هذه الفترة اولى القصور مما يدل على ان الحاكم ترك سكنى المعبد وأصبح يعيش في بناء دنيوي ، لعل أشهرها في هذه الفترة قصري كيش واريدو ، يمثل الاول أقدم بناء دنيوي في بلاد سومر ويتميز مقارنة مع الابنية في الفترة السابقة بصفة فريدة من نوعها لم تظهر سابقا وهي ان أجزاء القصر تنفتح نحو الداخل ، كذلك ان مخططه مستطيل الشكل تماما، وتشير الدلائل المعمارية والاثرية الى انه كان محصنا بشكل جيد[٥٠] . أما قصر اريدو الذي يعود الى نفس الفترة فيتكون من جناحين متشابهين تماما في كل التفاصيل والقضاء بحيث يكفي وصف أحدهما لينطبق الوصف على الجناح الثاني ، ومما يلفت النظر في هذا القصر وجود ثلاث غرف مصفوفة جنب بعضها يحيط بها ممر حلفي يعزلها من التصاق جدرانها ببقية جدران البناء لعلها معبد داخلي أو وحدة بنائية ذات وظيفة خاصة[٥١] .

وبمرور الوقت أصبحت لهذا الـ(Enis) حاشية كبيرة شملت الكتبة والطباخين والسقاة والحرفيين والموسيقيين وغيرهم من أصناف حاشية البلاط المعتادة[٥٢] ، يؤكد ذلك النصوص التي تم العثور عليها في مدينة شروباك والمؤرخة الى عصر فجر السلالات الثالث والتي تشير الى احتواء قصر الـ(Enis) على(١٤٤) ساقي و(١٣٢) موسيقار ومغني و(٦٥) طباخ ، كما ان ضخامة المقبرة الملكية في اور وثراء مكتشفاتها يدل على أن الـ(Ensi) كان يتمتع برفعة وثراء خلال عصر فجر السلالات[٥٣] .

وفي نحو أواخر الالف الثالث ق.م ونتيجة تطور الأوضاع السياسية ونمو قوة المدينة تطلب الأمر اختيار أحد الأشخاص الأقوياء الذين اتصفوا بصفات القادة لتولي ادارة شؤون المدينة أو الدولة وقت الطوارئ والأزمات ولاسيما في حالة تعرض البلاد لهجوم أجنبي مفاجئ أو حدوث كوارث طبيعية ، وهي حالة تستلزم اتخاذ القرارات الفورية والحاسمة ، فأخذ المجلس يجتمع ليختار له قائدا حربيا أو ملكا يدعى ((Lu–gal)) والتي تعني حرفيا((الرجل العظيم))[٥٤] ، يرادف هذا المصطلح باللغة الأكدية كلمة((šarru)) التي تعني ملك[٥٥] ، ويرى البعض ان لفظة الرجل العظيم جاءت بالاصل للاشارة الى سيد العبيد أو مالك الحقل ، أي أن هذا الاسم يشير الى الرجل ذات المقدرة الجسمانية التي مكنته من أن يفرض قيادته على الجماعة[٥٦] .

ان اول اشارة الى هذا اللقب في الكتابات المسمارية تعود بتاريخها الى فترة نصوص اور القديمة ، كذلك ورد في نصوص مدينة فارة مرتبطا بمدينة اور مثلما ارتبط اللقب (EN) بمدينة الوركاء[٥٧] .

أما عن العلاقة بين لقبي الـ((Enis)) والـ((Lu–gal)) وطبيعة وظيفة كل منها بالتحديد يرى الباحث ساكز[٥٨] ان اختيار الـ(Lu–gal)) في دويلات المدن السومرية ، استنادا الى النصوص التاريخية ، لم يكن معناه الغاء وجود الـ((Enis)) اذ كانت وظيفة الأخير حكم ((دولة المدينة)) ، أما الـ((Lu–gal)) فكانت وظيفة تطلق على الحاكم الذي تجاوزت سلطته مدينته الى نوع من السلطة والنفوذ على دويلات مدن اخرى فيحضى باعتراف معبد الاله (انليل) في نفر، وهذا معناه ان الـ(Lu–gal) كان ذا مكانة رفيعة ومهيبة[٥٩] ، لذلك يمكن القول أن صاحب هذه المكانة استطاع أن يتجاوز سلطة المعبد والامارة

الى مرحلة سلطة الدولة ذات النظام الملكي[٦٠] وأصبحت الملكية ((Nam–Lugal)) بكل امتيازاتها وواجباتها مؤسسة وراثية[٦١] .

ان النظام السياسي القائم على مبدأ الاختيار من قبل مجلسين أضحى في أواخر فجر السلالات ملكيا وراثيا مستبدا وتركزت السلطات الدينية منها والدنيوية بأيدي الملك ومعاونية[٦٢]، أو بمعنى آخر بيد الملك وحكومته أي أصبح نظام الحكم اوتوقراطيا ، وقد استند الملك في سلطته هذه الى الحق الالهي للملك باعتباره المنتخب في قبل الآلهة[٦٣]، كما وسبقت الاشارة ، حتى ان بعض هؤلاء الملوك افتخروا باختيار الآلهة لهم من بين رجال مدينتهم ، فالملك انتمينا يقول ان الآلهة اختارته في بين ٣٦٠٠ الف رجل واوروانيمكينا (اوروكاجينا) من بين ٣٦٠٠٠ رجل[٦٤] .

لقد انحصرت واجبات الملك بثلاث نواحي مهمة هي (١) تفسير ارادة الالهة (٢) تمثيل الشعب امام الالهة (٣) ادارة شؤون المملكة[٦٥]، وبذلك كان على الملوك بوصفهم مفوضين من قبل الالهة في حكم البشر أعباءاً كثيرة ، اذ كان عليهم حماية الشعب والبلاد وقيادة الجيش ونشر العدل وتوفير أسباب الرفاهية لرعاياهم باقامة المشاريع العامة كما انهم كانوا يشيدون المعابد لآلهتهم ويحيون الشعائر والطقوس فيها[٦٦] .

الاستنتاجات

نستخلص من هذا البحث جملة من الامور هي:

١. ان وظيفة الحاكم لم تظهر في بلاد الرافدين لأول مرة الا في العصر السومري القديم مع احتمال تواجدها قبل هذا العصر.
٢. ان وظيفة الحاكم كانت في البداية تدار من قبل شخص يعيش في المعبد ويدير الأمور الدينية فيه الا وهو الكاهن الى أن تم التوصل الى اختيار شخص يدير الأمور الدنيوية ليس له علاقة بالمعبد .
٣. أما الالقاب التي شاع استعمالها بصفة حاكم بتدرج الزمان فهي: ""الاين"" أي السيد ثم "الانسي" ويعني الأمير ثم "اللوكال" وهو الملك .
٤. كانت أمور البلاد تدار في المعبد في البداية حين كان رجل الدين هو الحاكم ثم ظهرت القصور عند انفصال السلطة الدينية عن الدنيوية .
٥. ان الملوكية هي هبة من السماء تمنحها الآلهة لأشخاص تختارهم ليديروا أمور الحكم نيابة عنها .
٦. الملك هو ممثل الآلهة على الارض .
٧. مع وجود نوع من الديمقراطية البدائية في بداية العصر السومري القديم والقائمة على مبدأ الانتخاب الا انه وبمرور الزمان وتطور الحياة أصبح الحكم في بلاد الرافدين ملكيا وراثيا عبر جميع عصوره القديمة .

Summary

The emergence of the role of a political leader can not be away from the influence of the surrounding especially the religious, social and political environments. In this sense the ruling emerged in the ancient Sumerian society, which is controlled by the primarily religious reality of the temple dominant and dominant and influential in all aspects of an individual's life Sumerian, appeared priest or cleric someone commander directed at the beginning of it.

However, the nature of the Sumerian society was a society based on agriculture, primarily, in addition to the complexity of life and the breadth of the areas of this aspect necessitated it need someone manages these economic matters separately from religious matters, it has both sides needed people full-time for each side separately, the priest at the temple and a man of politics and economics in the palace.

And over time it became the ancient societies going through a difficult and complex conditions as a result of the evolution of life, including foreign wars, or economic and social crises, which requires the selection of individuals manage their intelligence and hard work and their ability to make the appropriate decisions for they are the true leaders, appeared the king or, according to the Sumerian expression ((Lu – gal)) "the strong man ".

الهوامش والمصادر:

(١) غيث حبيبب خليل ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٤ ، ص ص١-٤ .

(٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، ط٢ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ ، ص٢٥٤ وما بعدها .

(٣) حسين احمد سلمان ، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، بغداد ، دار الكتاب ، ٢٠٠٨ ، ص٢٤ .

(٤) وهي عبارة عن جداول بأسماء الملوك السومريين وأسماء السلالات الحاكمة في العراق القديم منذ عصور ما قبل الطوفان ، وجدت منها عدة نسخ آخرها النسخة التي دونت في عهد سلالة ايسن الاولى (٢٠١٧-١٧٩٤ ق.م) اذ تنتهي تلك الأثبات في نهاية حكم هذه السلالة ، أما زمن أول جمع لها فيرجح أنه تم في عهد سلالة اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) أو قبل ذلك بقليل . ينظر: سلمان ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ .

(٥) احمد مالك الفتيان ، نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٩١ ، ص٧٤ .

(٦) عن قرى هذين العصرين ينظر : تقي الدباغ ، الثورة الزراعية والقرى الاولى ، حضارة العراق ، ج١ ، بغداد ، دار الجيل ، ١٩٨٥ ، ص ص ١١١-١٤٣ .

(٧) سامي سعيد الاحمد ، الادارة ونظام الحكم ، حضارة العراق ، ج٢ ، بغداد ، دار الجيل ، ١٩٨٥ ، ص٧ .

(٨) الفتيان ، المصدر السابق ، ص٨ .

(٩) حسين محمد محي الدين السعدي ، في تاريخ الشرق الادنى القديم ،ج٢ ، العراق- ايران- اسيا الصغرى ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، ص٥٤ .

(١٠) فؤاد جميل ، ((الطوفان في المصادر المسمارية ، البابلية ، الاشورية- العبرانية)) ، سومر، مج٢٨ ، بغداد ،١٩٧٢ ، ص ص ٨٧-١١٢ ؛ وليم ريان ووالتر بتمان ،

طوفان نوح الاكتشافات العلمية الحديثة بخصوص الحدث الذي غير التاريخ ، تر: فارس بطرس ، بغداد ، مطبعة النهار الجديد ، ٢٠٠٥ .

([١١]) باقر ، المصدر السابق(١٩٨٦) ، ص٢٩٠ .

([١٢]) الاحمد ، المصدر السابق ، ص٧ .

([١٣]) باقر ، المصدر السابق(١٩٨٦) ، ص ص ٢٩٠-٣٠١ .

([١٤]) عن هذه السلالات وملكوها بالتفصيل ينظر: خليل ، المصدر السابق ، ص ص٣٥-٤٦ .

([١٥]) خزعل الماجدي ، متون سومر – الكتاب الاول– التاريخ ، الميثولوجيا ، اللاهوت ، الطقوس ، عمان ، دار الاهلية ، ١٩٩٨ ، ص ص٥٠-٥١ .

([١٦]) نبيلة محمد عبد الحليم ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، ب.م ، دار المعارف ، ١٩٨٣ ، ص٥٨

([١٧]) هاري ساكز، عظمة بابل موجز حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، تر: عامر سليمان ، الموصل ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٧٩ ، ص٤١٣ .

([١٨]) عن هذه الاسطورة ينظر: طه باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، بغداد ، بيت الوراق ، ٢٠١٠ ، ١٦٢-١٦٥ .

([١٩]) قاسم الشواف ، ديوان الاساطير سومر واكاد واشور– الكتاب الثاني– الالهة والبشر ، بيروت ، دار الساقي، ١٩٩٧ ، ص ص٤٩٠-٤٩١ .

([٢٠]) باقر، المصدر السابق(٢٠١٠) ، ص ص ١١٣-=١١٥ .

([٢١]) ساكز ، المصدر السابق ، ص٤١٥ .

([٢٢]) تقي الدباغ ، من القرية الى المدينة الاولى ، المدينة والحياة المدنية ، ج١ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٨ ، ص٤٢ ،

([٢٣]) السعدي ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

([٢٤]) باقر ، المصدر السابق(١٩٨٦) ، ص ٢٩٩ .

([٢٥]) خليل ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

(٢٦) رينيه لابات ، قاموس العلامات المسمارية ، تر: البير ابونا وآخرون ، بغداد ، المجمع العلمي ، ٢٠٠٤ ، ص٩٩ .

(27) The Assyrian Dictionary , vol. B, USA,1998, pp.192-194 .

(28) Ibid, vol. E, p.177 .

(٢٩) الفتيان ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

(٣٠) ساكز ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

(٣١) ادوار كبيرا ، كتبو على الطين ، تر: محمود حسين الامين ، بغداد ، مكتبة الجوادي ، ١٩٦٢ ، ص٩٨.

(٣٢) الفتيان ، المصدر السابق ، ص٦٣ .

(٣٣) خليل ، المصدر السابق ، ص ص٣٨، ٥٢ .

(٣٤) احمد امين سليم ، دراسات في حضارة الشرق الادنى القديم العراق وايران ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٢ ، ص٨ .

(35) Jacobsen, T., ((Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia)), Journal of Near Eastern Studies, vol.2, Chicago, 1943, pp.159-172 .

(٣٦) عبد القادر عبد الجبار الشيخلي ، المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة القسم الاول الوجيز في تاريخ العراق القديم ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٣٨ .

(٣٧) ساكز ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(٣٨) طه باقر ، ملحمة كلكامش ، ط٢ ، لندن ، دار الوراق ، ٢٠٠٩ ، ص١١٤ .

(٣٩) صموئيل كريمر، من الواح سومر ، تر: طه باقر ، بغداد ، مكتبة المثنى ، ب. ت ، ص ص٨٤-٨٦ .

(٤٠) ساكز ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

(٤١) الشيخلي ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(٤٢) خليل ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

(٤٣) عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(٤٤) توفيق سليمان ، دراسات في حضارات غرب اسيا القديمة من اقدم العصور الى عام ١١٩٠ ق.م (الشرق الادنى القديم بلاد ما بين النهرين/ بلاد الشام) ، دمشق، دار دمشق ،١٩٨٥ ، ص٩٩ .

(٤٥) الفتيان ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .

(٤٦) ف. دياكوف وس.كوفاليف ، الحضارات القديمة ، ج١، تر: نسيم واكيم اليازجي ، دمشق، دار علاء الدين ، ب ت ، ص٨٧ .

(٤٧) عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(٤٨) الفتيان ، المصدر السابق ، ص ص٧٢، ٧٥ .

(٤٩) خليل ، المصدر السابق ، ص ص٥١-٥٢ .

(٥٠) حول قصر كيش ينظر:

Stromenger, E., The Art of Mesopotamia, London, 1964, p.

(٥١) حول قصر اريدو ينظر: مؤيد سعيد ، العمارة من عصر فجر السلالات الى العصر الى العصر البابلي الحديث ، حضارة العراق ، ج٣ ، بغداد ، دار الجيل ، ١٩٨٥ ، ص ص١٢١-١٢٣ .

(٥٢) ساكز ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(٥٣) الاحمد ، المصدر السابق ، ص ص٩-١٠ .

(٥٤) الشيخيلي ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

(55) The Assyrian Dictionary, vol. S. par.2, p.76 .

(٥٦) عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص٧٠.

(٥٧) خليل ، المصدر السابق ، ص٥٤.

(٥٨) ساكز ، المصدر السابق ، ص٦٣.

(٥٩) خليل ، المصدر السابق ، ص٥٤.

(٦٠) سليمان ، المصدر السابق ، ص١٠٠.

(٦١) جورج رو ، العراق القديم ، تر: حسين علوان حسين ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٨٩.

(٦٢) الاحمد ، المصدر السابق ، ص١١.

([٦٣]) ابو المحاسن عصفور ، معالم حضارات الشرق الادنى القديم ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ب.ت ، ص٢١٠.

([٦٤]) الاحمد ، المصدر السابق ، ص١١.

([٦٥]) عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص ص٦٠-٦١.

([٦٦]) عصفور ، المصدر السابق ، ص٢٠١.